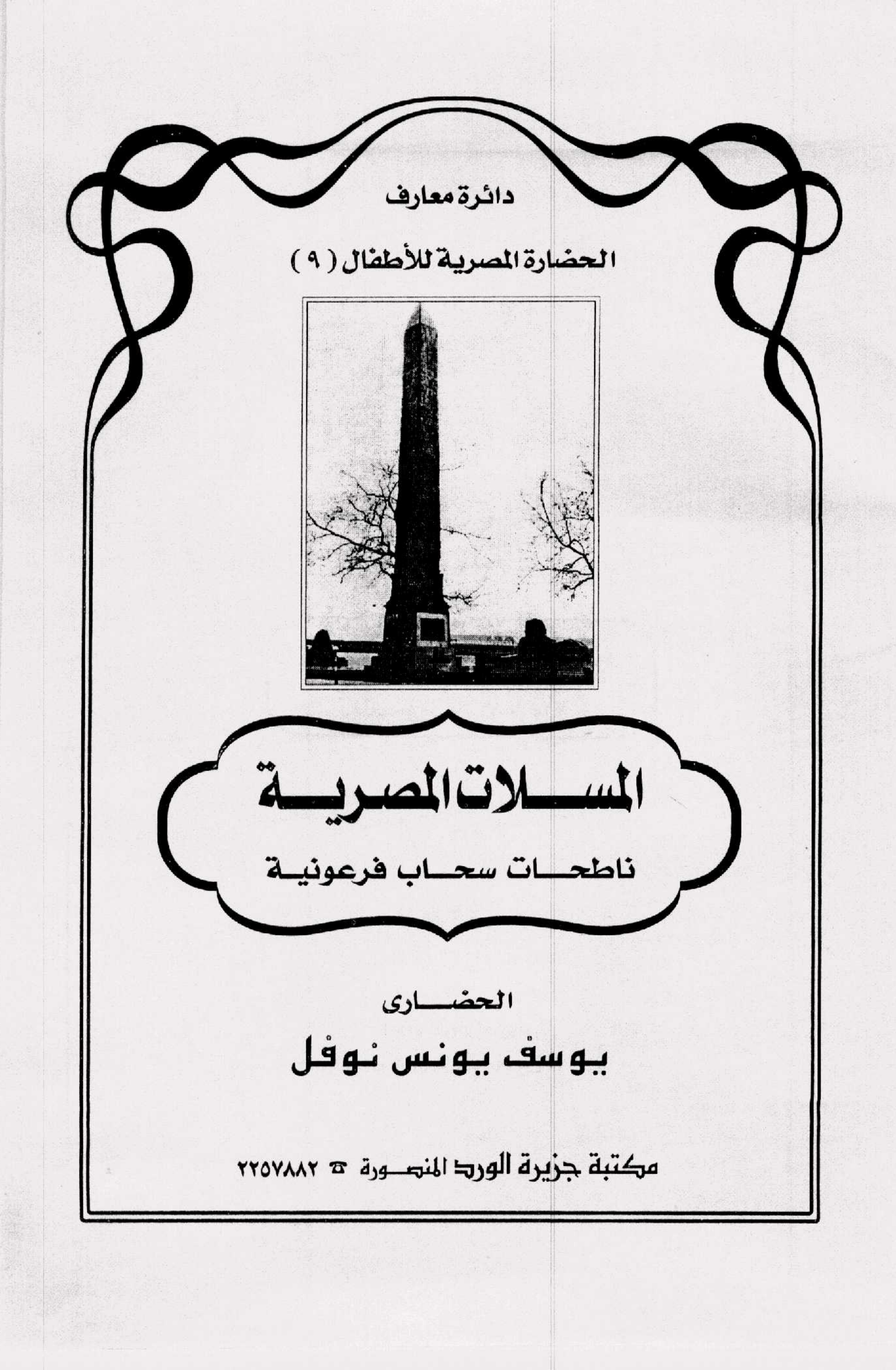


دائرة معارف

الحضارة المصرية للأطفال (٩)

المسلات المصرية

ناطحات سحاب فرعونية

الحضارى

يوسف يونس نوفل

مكتبة جزيرة الورد المنصورة ☎ ٢٢٥٧٨٨٢

الطبعة الأولى

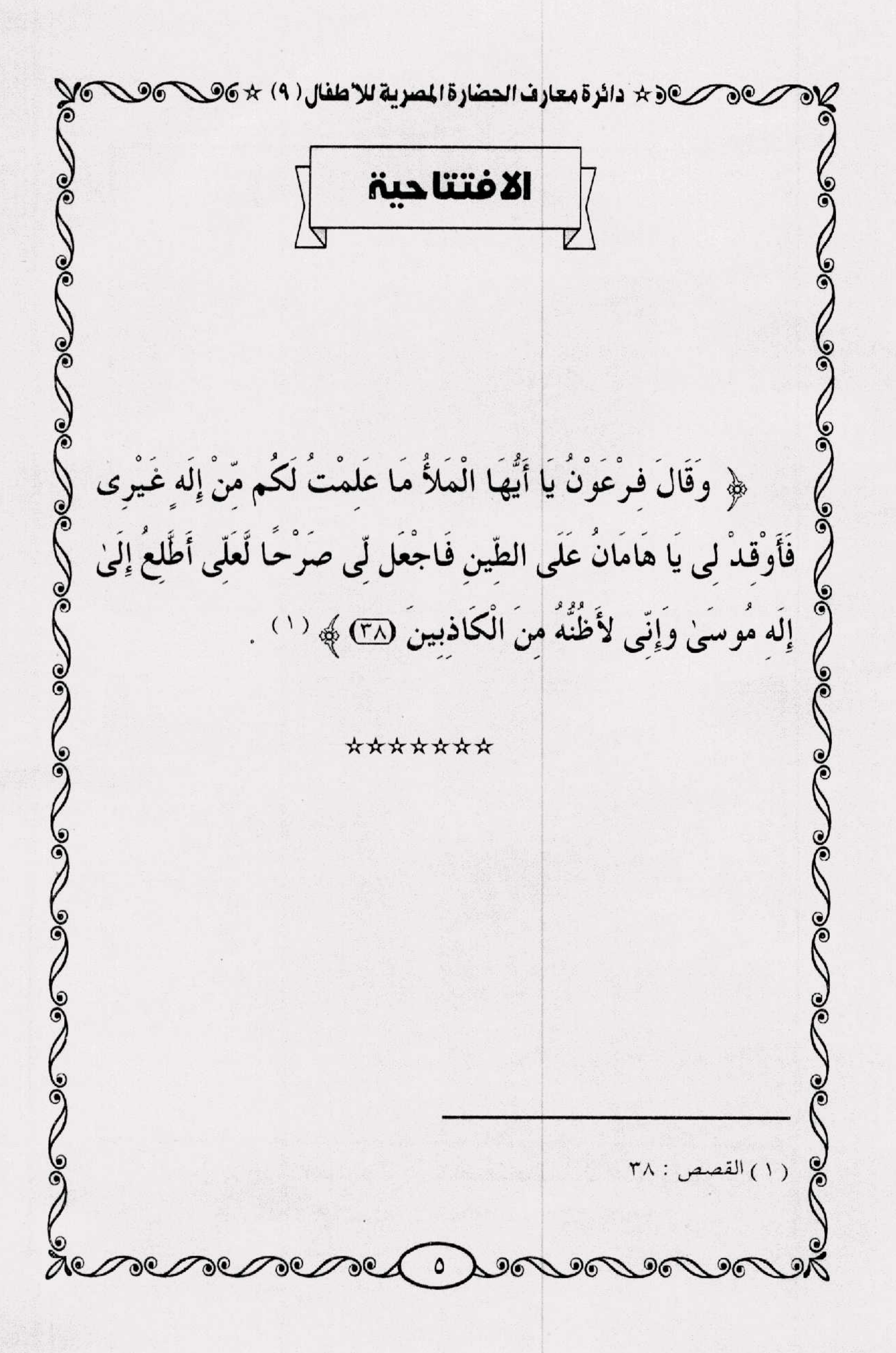
مكتبة جزيرة الورد

المنصورة ☎ ٢٢٥٧٨٨٢

إخراج فني وكمبيوتر

بانوراما قنديل للفنون ☎ ٢٢٤١٣٢٩ / ٠٤٠


بسم الله الرحمن الرحيم



الافتتاحية

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٣٨) ﴾ (١) .

☆☆☆☆☆☆☆

---

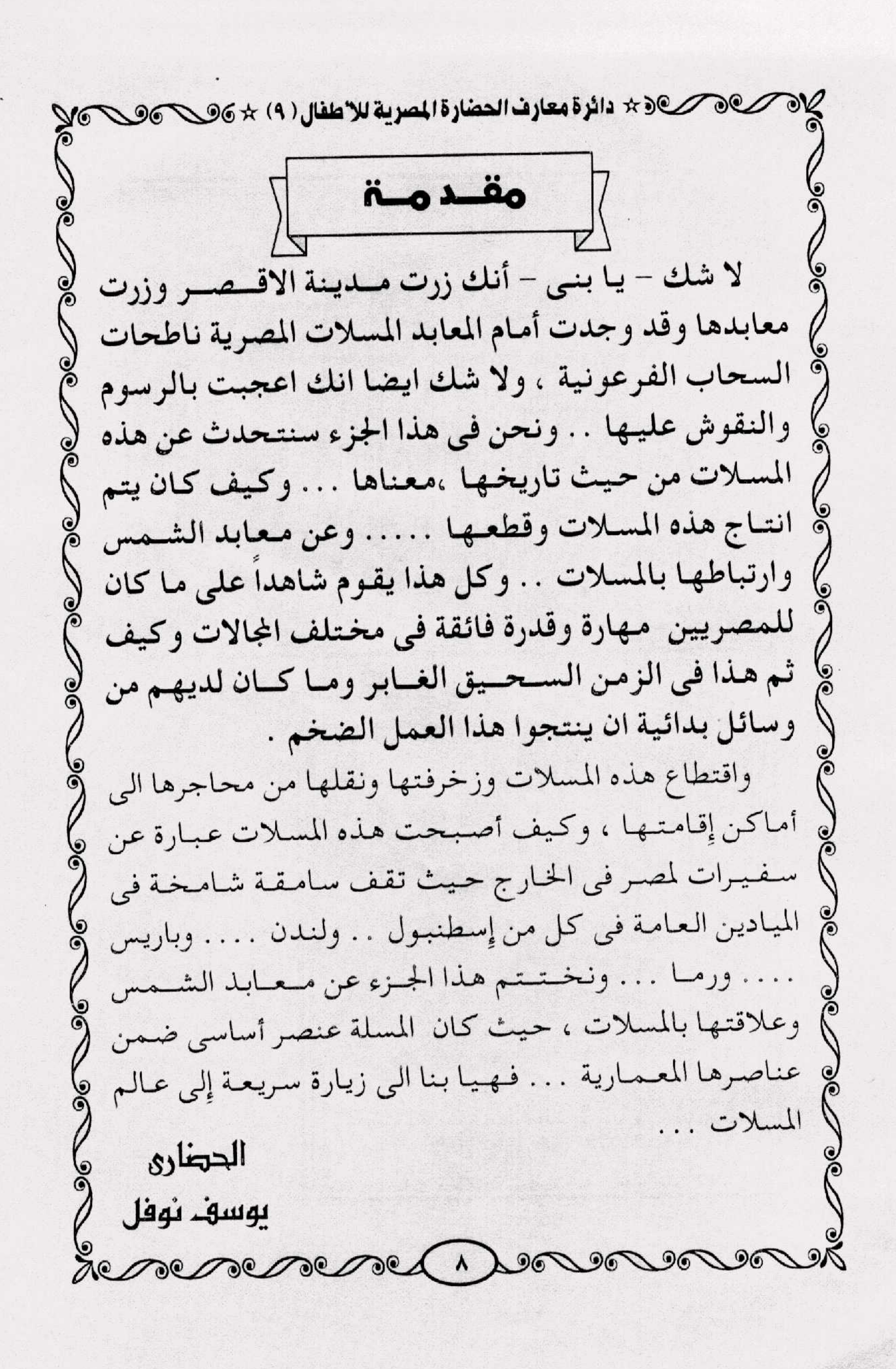
(١) القصص : ٣٨

مسلة رمسيس الثانى بمعبد الأقصر

معبد آمون رع بالأقصر والذى بناه أمنحوتب الثالث ويظهر أمام الصرح المسلة سامقة والصرح شامخ

معبد الاقصر والذى كانت توجد به مسلتان لرمسيس الثانى

أسفل الصورة
تظهر المسلة
المقامة أمام
معبد الأقصر



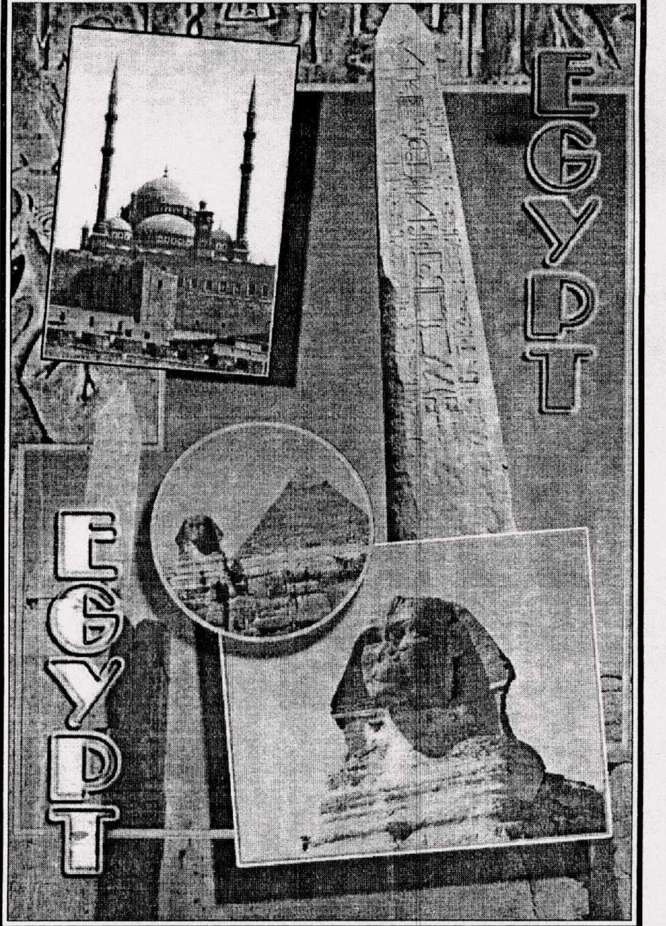
مقدمة

لا شك - يا بنى - أنك زرت مدينة الاقصر وزرت معابدها وقد وجدت أمام المعابد المسلات المصرية ناطحات السحاب الفرعونية ، ولا شك ايضا انك اعجبت بالرسوم والنقوش عليها .. ونحن فى هذا الجزء سنتحدث عن هذه المسلات من حيث تاريخها ،معناها ... وكيف كان يتم انتاج هذه المسلات وقطعها ..... وعن معابد الشمس وارتباطها بالمسلات .. وكل هذا يقوم شاهداً على ما كان للمصريين مهارة وقدرة فائقة فى مختلف المجالات وكيف تم هذا فى الزمن السحيق الغابر وما كان لديهم من وسائل بدائية ان ينتجوا هذا العمل الضخم .

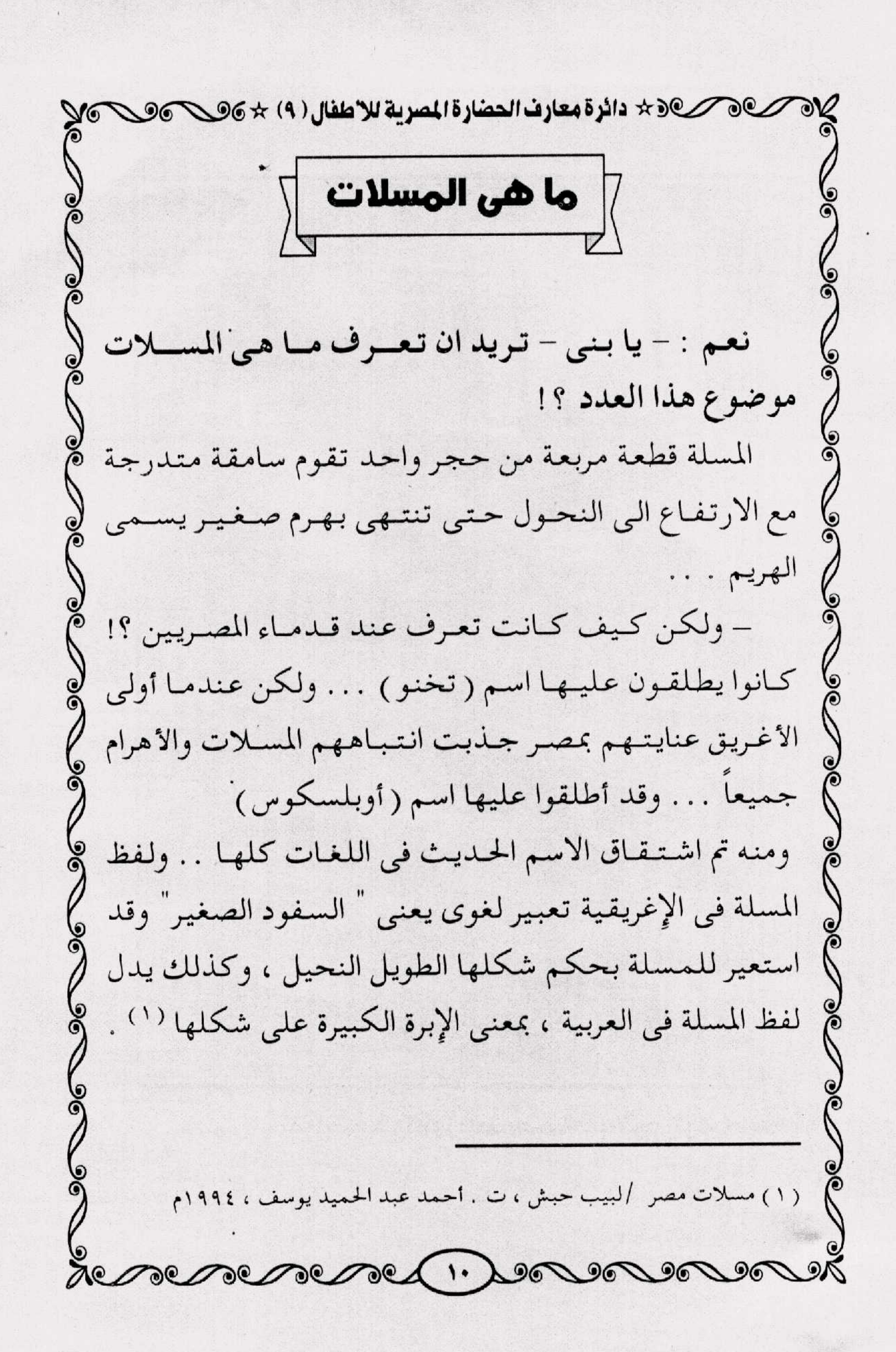
واقتطاع هذه المسلات وزخرفتها ونقلها من محاجرها الى أماكن إقامتها ، وكيف أصبحت هذه المسلات عبارة عن سفيرات لمصر فى الخارج حيث تقف سامقة شامخة فى الميادين العامة فى كل من إسطنبول .. ولندن .... وباريس .... ورما ... ونختتم هذا الجزء عن معابد الشمس وعلاقتها بالمسلات ، حيث كان المسلة عنصر أساسى ضمن عناصرها المعمارية ... فهيا بنا الى زيارة سريعة إلى عالم المسلات ...

الحضارى

يوسف نوفل



تظهر المسلة المصرية وكأنها ناطحات سحاب فرعونية



ما هى المسلات

نعم : - يا بنى - تريد ان تعرف ما هى المسلات موضوع هذا العدد ؟!

المسلة قطعة مربعة من حجر واحد تقوم سامقة متدرجة مع الارتفاع الى النحول حتى تنتهى بهرم صغير يسمى الهريم . . .

- ولكن كيف كانت تعرف عند قدماء المصريين ؟!

كانوا يطلقون عليها اسم (تخنو) . . . ولكن عندما أولى الأغريق عنايتهم بمصر جذبت انتباههم المسلات والأهرام جميعاً . . . وقد أطلقوا عليها اسم (أوبلسكوس) ومنه تم اشتقاق الاسم الحديث فى اللغات كلها . . ولفظ المسلة فى الإغريقية تعبير لغوى يعنى " السفود الصغير " وقد استعير للمسلة بحكم شكلها الطويل النحيل ، وكذلك يدل لفظ المسلة فى العربية ، بمعنى الإبرة الكبيرة على شكلها [١] .

---

(١) مسلات مصر /لبيب حبش ، ت . أحمد عبد الحميد يوسف ، ١٩٩٤م

☆ **إرتباط المسلات بالديانة المصرية :**

كانت المسلات فى نظر المصريين الاقدمين مقدسة عند إله الشمس حيث كان مركز عبادته الرئيسى فى هليوبوليس التى تقع أطلالها فى حى المطرية قرب القاهرة ، وعلى الرغم من أن المسلات الشهيرة إنما تعود إلى القرن العشرين من قبل الميلاد ، فإن هذه الآثار فيما يبدوا قد أقيمت تمجيداً لإله الشمس فى عصر أقدم من ذلك بكثير . . .

وكانت هريمات المسلات أيام الأسرة الثامنة عشر الزاهرة تموه بالذهب او بمعدن آخر سواه ، أما التاريخ الذى أقيمت فيه المسلات فغير معروف ،ولكن ملوك الاسرة الخامسة وإرتباطهم بإله الشمس رع فهم أول الحكام ممن زخرفوا واجهات معابدهم بأزواج من هذه المسلات وسنوضح هذا فى نهاية العدد بالتفصيل .

☆ **مدينة الشمس :**

كانت هليوبوليس - مدينة الشمس - تسمى لدى المصريين القدماء (يونو) بمعنى العمود ، وربما سميت "يونو محيت" أى العمود الشمالى ، أما لفظ هليوبوليس فهو الاسم الاغريقى الذى عرفت به المدينة بعامة ، وكانت هليوبوليس مقدسة لدى إله الشمس رع وتاسوعه وهو



مسلة بالمتحف المصرى وتظهر النقوش واضحة عليها

جماعة من تسعة أرباب يرتبط بعضها ببعض ومن الأرباب الأخرى التى عبدت هناك الجعل (خبرى) وشو إله الهواء ... وقد نصبت المسلات أول ما نصبت فى هليوبوليس ثم اتصلت الممارسة على مدى العصور الفرعونية ... غير ان أغلب المسلات قد نقل أو دمر ، فإن الوحيدة التى ما زالت قائمة دون سواها هناك مسلة سنوسرت الأول .

☆ طيبة والمسلات :

وكانت طيبة وهى الأقصر حاليا تعرف باسم واست اى (الصولجان) كما عرفت احيانا باسم (يونو شمعيت) اى العمود الجنوبى او هليوبوليس الجنوب ... وكان بها الرئيس آمون يتمثل فى هيئة الإنسان بتاح ذى ريشتين طويلتين ثم خلط بعد ذلك برع وعرف باسم آمون رع ملك الآلهة وكان لهذا الخلط أن رفعت المسلات من أجله .. وفى طيبة مركز عبادته أقيم من المسلات العديد الذى يشتمل على الكثير من كبرها تمجيداً لآمون رع وذلك حين كانت المدينة عاصمة مصر ، ومن المسلات لم يبق إلا ثلاث ، إذ دمر البعض وأخذ البعض خارج البلاد .

☆ بدر عمسو والمسلات :

وكانت عاصمة مصر فى عهد رمسيس الثانى وتعنى (دار رمسيس) وقد زينت بطائفة من المسلات صنع أغلبها رمسيس الثانى وإن أخذ عدداً من صنع أسلافه من الملوك ..

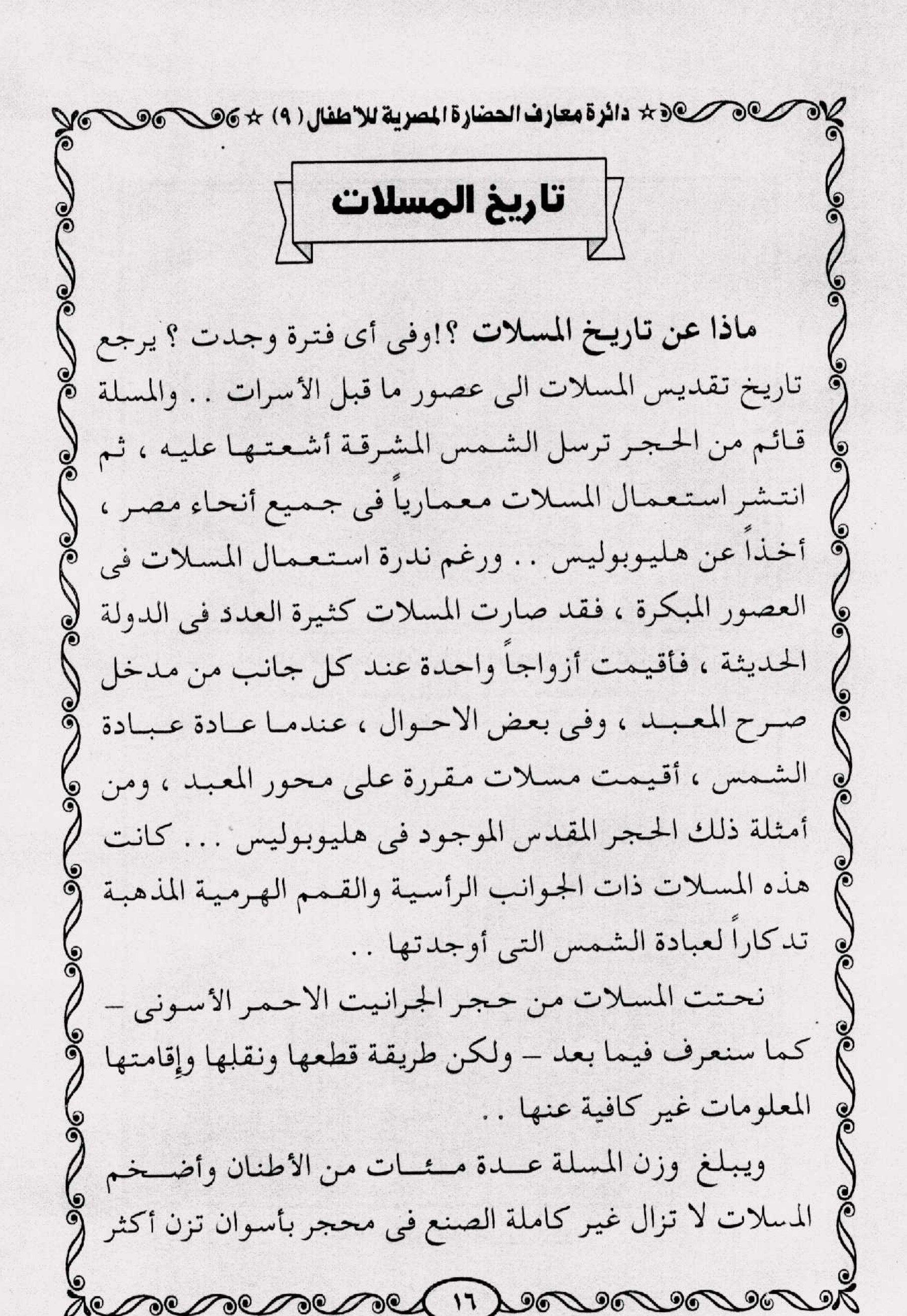
وكان أغلب هذه المسلات أصغر من مسلات طيبة .. وقد دخلت عبادات الآلهة العظمى رع وآمون وبتاح رب منف فى العاصمة الجديدة حيث تبدو أسماء غيرها من الآلهة على ما أقام رمسيس الثانى من مسلات هناك ... والآن مع تاريخ المسلات فإلى هناك .



مسلة كلمتس فى اتميدان باستنابول

معبد آمون بالأقصر والذى بناه أمنحوتب الثالث وتظهر
مسلة رمسيس الثانى شامخة سامقة

مسلة مونتى تشينوريو - روما



تاريخ المسلات

ماذا عن تاريخ المسلات ؟!وفى أى فترة وجدت ؟ يرجع تاريخ تقديس المسلات الى عصور ما قبل الأسرات .. والمسلة قائم من الحجر ترسل الشمس المشرقة أشعتها عليه ، ثم انتشر استعمال المسلات معمارياً فى جميع أنحاء مصر ، أخذاً عن هليوبوليس .. ورغم ندرة استعمال المسلات فى العصور المبكرة ، فقد صارت المسلات كثيرة العدد فى الدولة الحديثة ، فأقيمت أزواجاً واحدة عند كل جانب من مدخل صرح المعبد ، وفى بعض الاحوال ، عندما عادة عبادة الشمس ، أقيمت مسلات مقررة على محور المعبد ، ومن أمثلة ذلك الحجر المقدس الموجود فى هليوبوليس ... كانت هذه المسلات ذات الجوانب الرأسية والقمم الهرمية المذهبة تذكاراً لعبادة الشمس التى أوجدتها ..

نحتت المسلات من حجر الجرانيت الاحمر الأسونى - كما سنعرف فيما بعد - ولكن طريقة قطعها ونقلها وإقامتها المعلومات غير كافية عنها ..

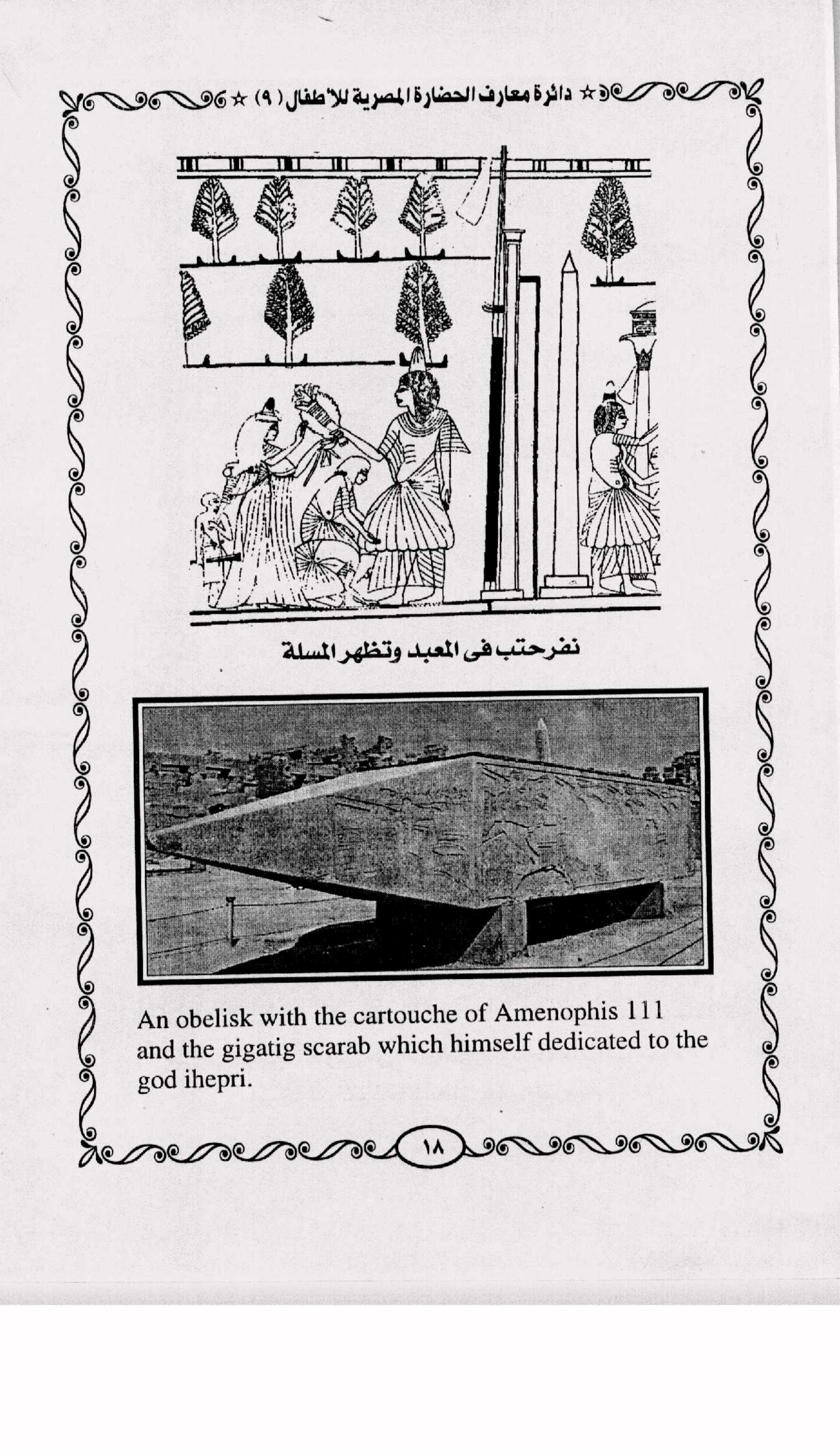
ويبلغ وزن المسلة عدة مئات من الأطنان وأضخم المسلات لا تزال غير كاملة الصنع فى محجر بأسوان تزن أكثر

من ألف طن .

نقلت المسلات من مصر فى جميع العصور .. فقد نقل آشورنبيبال اثنين الى نينوى ، ونقل الأباطرة الرومان كثيراً منها الى روما وإلى القسطنطينية ،وحذت الدولة الحديثة حذو هؤلاء فى القرن التاسع عشر ، ولا يوجد قائما فى مصر سوى أربع أو خمس مسلات ، ولكن يوجد بالميادين العامة لعواصم الدول الأوروبية والأمريكية أكثر من خمسين مسلة

والآن - يا بنى- إلى عنوان جديد وهو الغرض الذى أقيمت من أجله المسلات .... فإلى هناك .

منظر للجانب الغربى من الاساطين أمنحتب الثالث أثناء اكتشاف خبيئة الاقصر وقبل الترميم



نفرحتب فى المعبد وتظهر المسلة

An obelisk with the cartouche of Amenophis 111 and the gigatig scarab which himself dedicated to the god ihepri.



الغرض من المسلات

لقد عرفت يا بنى ما معنى كلمة مسلة وكيف ان المسلات مرتبطة بالناحية الدينية ...وكان الملوك الذين يقيمون المسلات يوصفون عادة بأنهم أحباء لمختلف الآلهة المحلية والشمسية وكان الملك فى كثير من الأحوال يصور على صلة وثيقة بهذه الأرباب .. وهناك نص من إحدى المسلات يصف الملك بأنه "المتجلى من حر آختى جميلاً كملك الأرضين مثل آتوم"

ونص ثانى يصفه بأنه "ذلك الذى جعل آتوم ملك الأرضين ووهب له مصر والصحراء والبلاد الأجنبية " وعلى بعض المسلات أشارت إلى انتصارات ملكية وإن كانت فى النادر أحداثاً تاريخية واقعة ، فلقد كان الفخر على أكثر المسلات التى أقامها رمسيس الثانى مما تتعين فيه الشكوك إذ على أحدها ذكر هذا الملك بأنه "قاهر آسيا وداحر الأقواس التسعة وجاعل البلاد الاجنبية كأن لم تكن "

وفى أخرى قيل إن "قوته كقوة مونتو(إله الحرب) وهو الفحل الذى يطأ البلاد الاجنبية وقاتل المتمردين ... وقد وصف الملك بأنه متلقى الجزية والحاكم النبيل والصنديد اليقظ"

ولئن لم تصدق ادعاءات رمسيس الثانى فقد كان لادعاءات تحتمس الثالث وزنها الأكبر فقد قام تحتمس الثالث احتفالاً بنصره العظيم على أعدائه الأقوياء بآسيا مسلتين بمعبد الكرنك بقى الجزء الأعلى من إحداهما حيث هو الآن باسطنبول ؛ وقد روى عن الملك على أحد أوجهها أنه "رب النصر الذى يخضع كل أرض ومنشىء حدوده عند أول الأرض (أى أقصى الجنوب) ومن المناقع حتى تهارينا (فى الشمال)

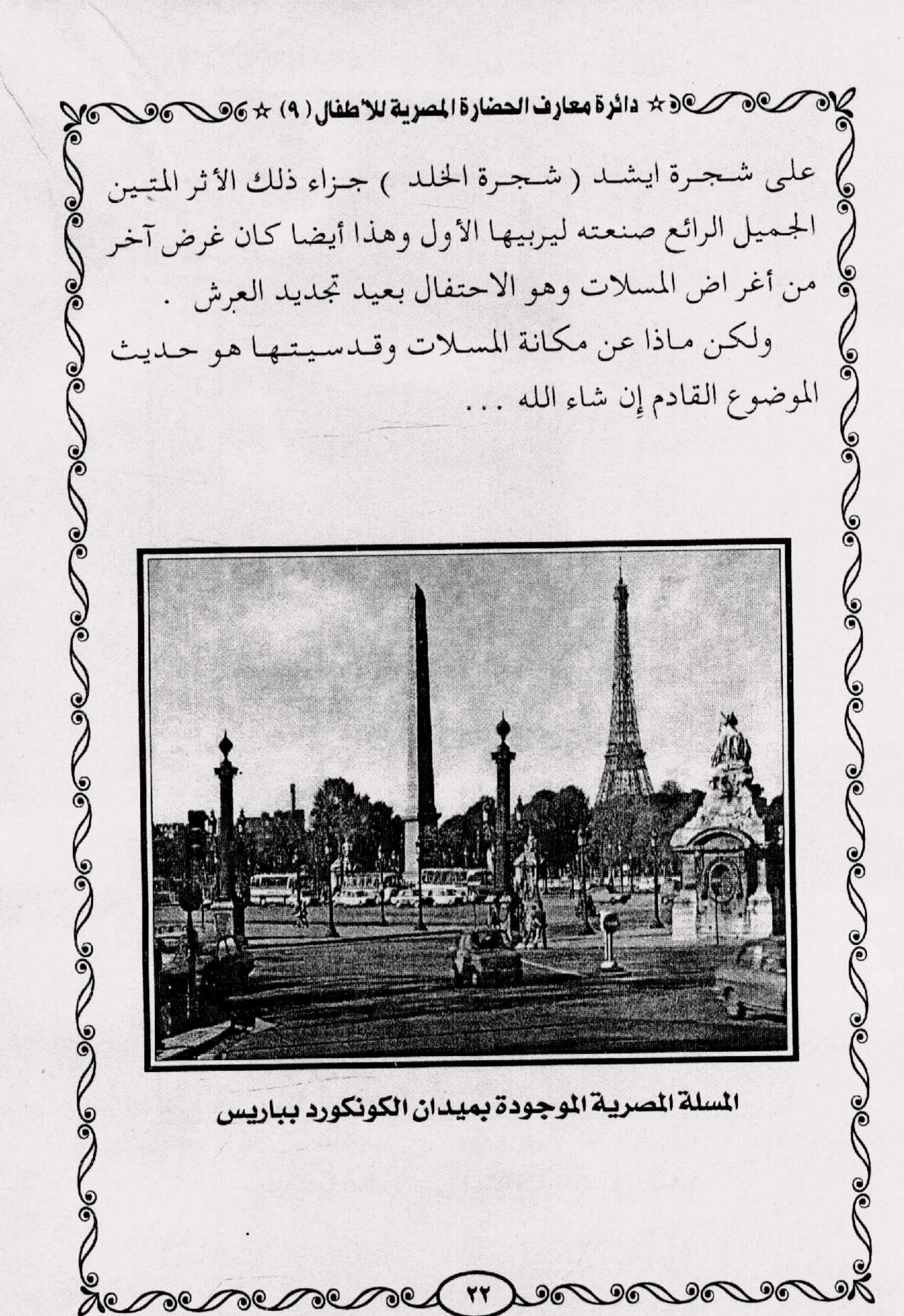
وعلى وجه آخر قيل إنه عبر الفرات بجيشه حيث أحدث مقتلة هائلة .. وكان هذا العبور انجازا رائعاً لم يناظر فيه إلا جده تحمتس الأول ...

وبذلك نجد ان المسلات كانت لتأريخ الأحداث وتسجيل الانتصارات الخاصة بالملوك ... وكان هناك أغراض أخرى لإقامة المسلات ومنها ما جاء على مسلة اسطنبول حيث وصف تحتمس الثالث بأنه "ملك يفتح كل الأرضيين طويل العمر رب الاعياد" وكان يحتفل بعيد للتجديد يبدأ فى العيد الثلاثين من حكم الملك ثم كل ثلاث سنين من بعد ذلك وفى أوان هذه الاعياد كان الملوك يقيمون المسلات ... وها هى مسلة حتشبسوت التى ما زالت قائمة بمعبد الكرنك تصفها بأنها "تلك التى أثبت أبوها آمون اسم ماعت كارع

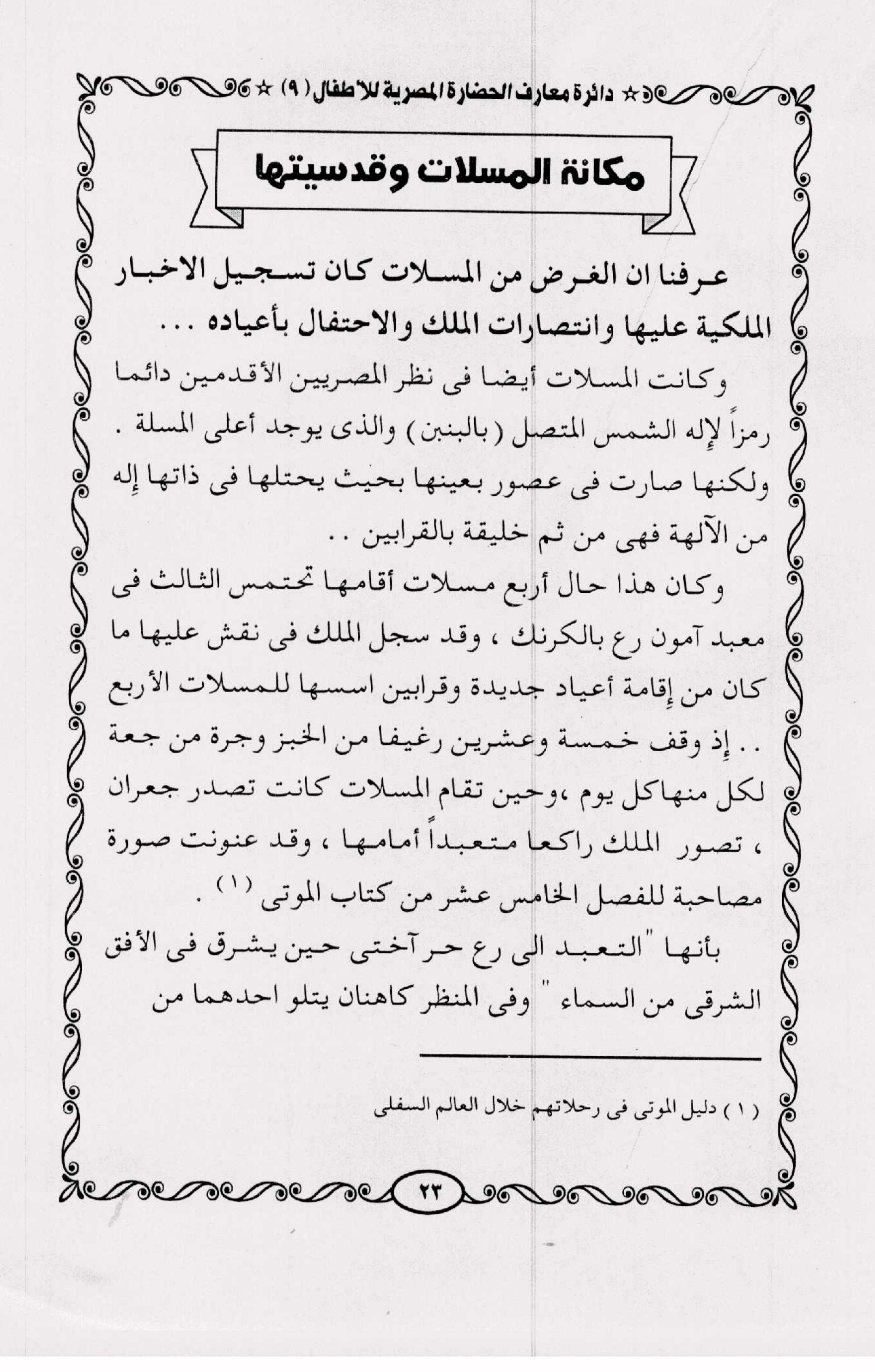
مسلة كيلوباترا على ضفة نهر التميز - لندن

على شجرة ايشد (شجرة الخلد) جزاء ذلك الأثر المتين الجميل الرائع صنعته ليربيها الأول وهذا أيضا كان غرض آخر من أغراض المسلات وهو الاحتفال بعيد تجديد العرش .

ولكن ماذا عن مكانة المسلات وقدسيتها هو حديث الموضوع القادم إن شاء الله ...



المسلة المصرية الموجودة بميدان الكونكورد بباريس



مكانة المسلات وقدسيتها

عرفنا ان الغرض من المسلات كان تسجيل الاخبار الملكية عليها وانتصارات الملك والاحتفال بأعياده ...

وكانت المسلات أيضا فى نظر المصريين الأقدمين دائما رمزاً لإله الشمس المتصل (بالبنبن) والذى يوجد أعلى المسلة . ولكنها صارت فى عصور بعينها بحيث يحتلها فى ذاتها إله من الآلهة فهى من ثم خليقة بالقرابين ..

وكان هذا حال أربع مسلات أقامها تحتمس الثالث فى معبد آمون رع بالكرنك ، وقد سجل الملك فى نقش عليها ما كان من إقامة أعياد جديدة وقرابين اسسها للمسلات الأربع .. إذ وقف خمسة وعشرين رغيفا من الخبز وجرة من جعة لكل منهاكل يوم ،وحين تقام المسلات كانت تصدر جعران ، تصور الملك راكعا متعبداً أمامها ، وقد عنونت صورة مصاحبة للفصل الخامس عشر من كتاب الموتى [١] .

بأنها "التعبد الى رع حر آختى حين يشرق فى الأفق الشرقى من السماء " وفى المنظر كاهنان يتلو احدهما من

---

(١) دليل الموتى فى رحلاتهم خلال العالم السفلى

لفافة بردى يمسكها ويقرب الآخر قرباناً إلى مسلتين تجسدان رع حر آختى .

وكان وضع المسلات يتبع اسلوبا مرعيا ، فقد اطلق رمسيس الثانى الأسماء على المسلتين اللتين أقامهما أمام صرح معبد الاقصر ، حيث تباهى الملك على قاعدة المسلة الشرقية التى ما زالت فى موقعها بأنه "صنع مسله عظيمة (أسماها) رمسيس حبيب آمون (الشمس الشرقية) .. أما المسلة الغربية التى فى باريس الآن فقد سميت رمسيس حبيب آتوم (الشمس المغاربة) ،وعلى المسلة الشرقية لقب الملك (حبيب رع آختى "الشمس المشرقة" وعلى الغربية (حبيب آتوم) ... أى أن أسماء كل مسلة وما عليها من نقوش إنما تتجاوب مع مشرق الشمس فى المشرق ومغربها فى المغرب .. وأقام تحتمس الثالث مسلتين فى هليوبوليس احدهما اليوم فى نيويورك والأخرى فى لندن .

وتذكر مسلة نيويورك حر آختى على حين تشير مسلة لندن إلى آتوم .

النقش على المسلات : – الاتجاهالصحيح لسطوح المسلة يمكن تلمسه من الاتجاه الذى تستقبله الهيروغليفية التى تؤلف النقوش على كل منها ..

مسلة الملك رمسيس الثانى أمام صرحه فى معبد الاقصر

الأقصر - دير المدينة - مقبرة "انركاو"
حيث يتعبد الى الإله أوزيراله الموتى

تفصيل للوضع السابق

ذلك أن النقوش الهيروغليفية سواء كتبت فى سطور أفقية او أعمدة رآسية إنما تقرأ إما يسار الى يمين او من يمين إلى يسار ،ولكن الهيروغليفية عادة إنما تواجه مبتدأ النص – أما الهيروغليفية على واجهة المسلة وهى عادة تتضمن نصاً تكريسيا وكذلك التى على ظاهرها فيواجه كل منها مدخل المعبد ، وأما تلك التى على جوانب المسلة فتواجه مقدمة المعبد .. فليس لكل مسلة على حده إذن إلا اتجاه وحيد صحيح على كل من جانبى مدخل المعبد . . .

أما ماذا عن استخدام المسلات ونماذجها فهو موضوع البحث القادم .

★★★★★★



الأقصر - دير المدينة
- مقبر سنجم ونلاحظ الإله حورس أعلى الصورة

استخدام المسلات ونماذجها

كانت المسلات الكبرى علماً على إله الشمس أو رمزاً له فقد كان ثمة مسلات صغرى توضع أمام القبور ، وكانت هذه النصب تنقش على وجه واحد باسم صاحب القبر وأهم ألقابه ،وذلك الاسلوب نفسه الذى ينقش به اسمه وألقابه على العتب والعضادتين من بعض أبواب القبور من الدولة القديمة وكان بعضها يحمل أدعية موجهة الى آلهة الموتى من أجل صاحب القبر ، وكان أغلب تلك النصب تواجه الشرق وقد تتصل بإله الشمس الذى يقوم هاديا للمتوفى فى العالم السفلى ..

وكان الملوك أيام الدولة القديمة يشيدون الاهرامات مدافن لهم ، وحيث ان الاهرامات إنما كانت بؤرة لمجموعة جنزية كبرى تضم معبداً جنزيا عند قاعدة الهرم متصلاً بطريق صاعد ، بمعبد عند الوادى على حافة الأرض المزروعة وستعرف فيه ان ملوك الاسرة الخامسة قد اضافوا الى مجموعات أهرامهم معابد شمسية كان السمة الأساسية فى مسلة هائلة .

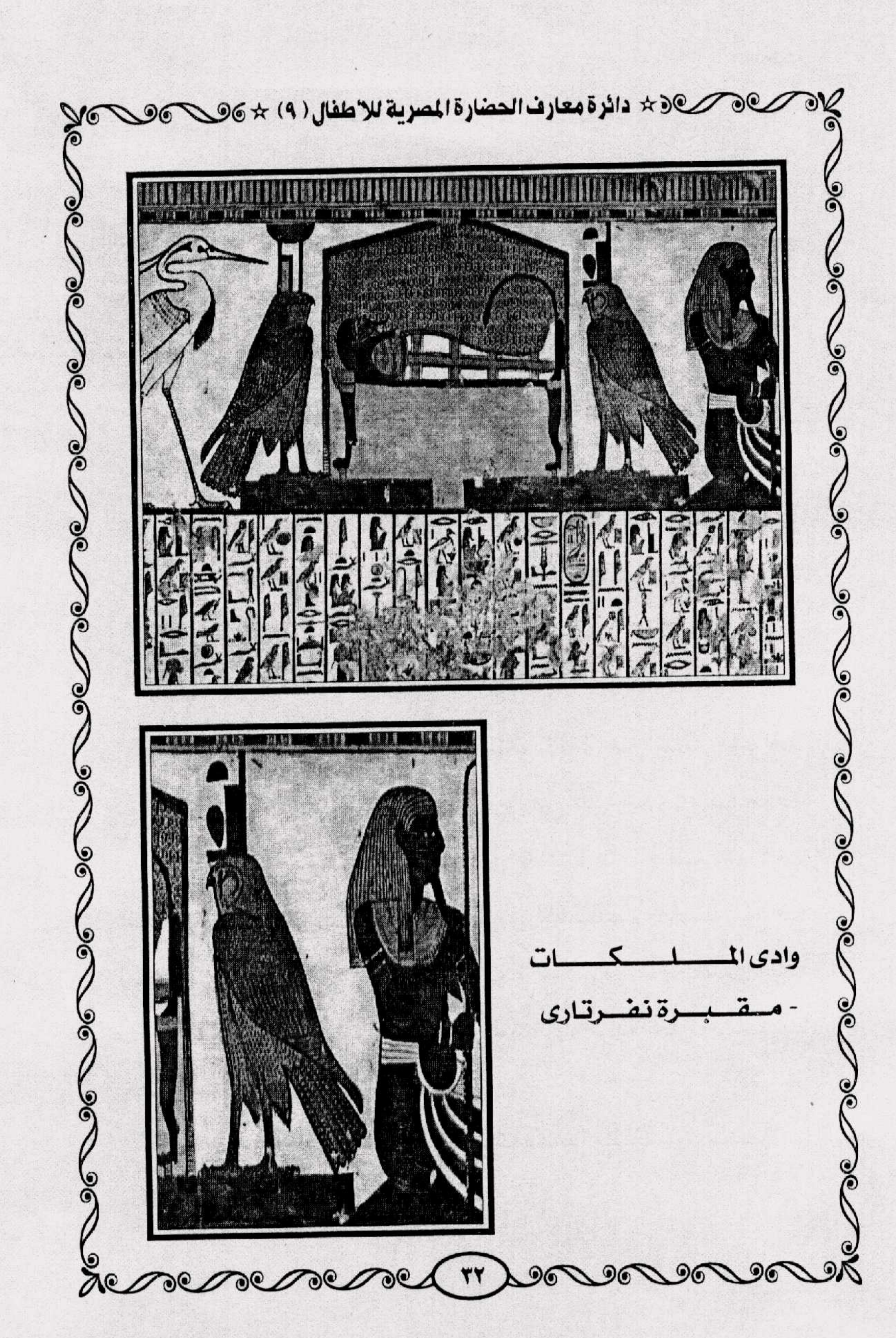
وفى داخل طائفة من قبور هامة من الاسرة الثامنة عشر

صورت مناظر لموكب جنازة صاحب القبر وهو يتقدم نحو آلهة الغرب وكانت إقامة مثنى من المسلات يصور عادة فى بعض المناظر ، أما المادة التى شكلت هذه المسلات فغير معروفة ،ولكن أرجح الظن أنها كانت من حجر ،ويبدو كأنما أقيمت تمجيداً لإله الشمس ضمانا لسعادة المتوفى .

☆☆ وقد وجدت مسلات صغيرة أغلبها من الخشب فى القبور مع صناديق تحوى تماثيل جنزية صغيرة تسمى أوشبتى من أجل اعفاء المتوفى من العمل الأجبارى فى الاخرة وكذلك المسلات تصور من وراء بعض صور الإله أوزيريس فى القبور .

☆☆ وبينما كان المصريون الاقدمون أول من شكل شواهد فى هيئة المسلة فقد بدا كأنهم أثروا فى غيرهم من الشعوب من حيث انتاج مثل هذه الآثار أو اقتناؤها ، فقد آل الامر بالكنعانين والفينيقيين عن طريق اتصالهم بالمصريين فى الدولةالوسطى إلى إقامة مسلات لهم صغيرة .. وكذلك انشأ ملوك كوش حيث سكنوا عند الشلال الرابع آثاراً مشابها بعض الشيء لأنفسهم .

وكان اسلافهم قد حكموا مصر واتخدوا مسلات لمنفعتهم .



وادى الملكات

- مقبرة نفرتارى

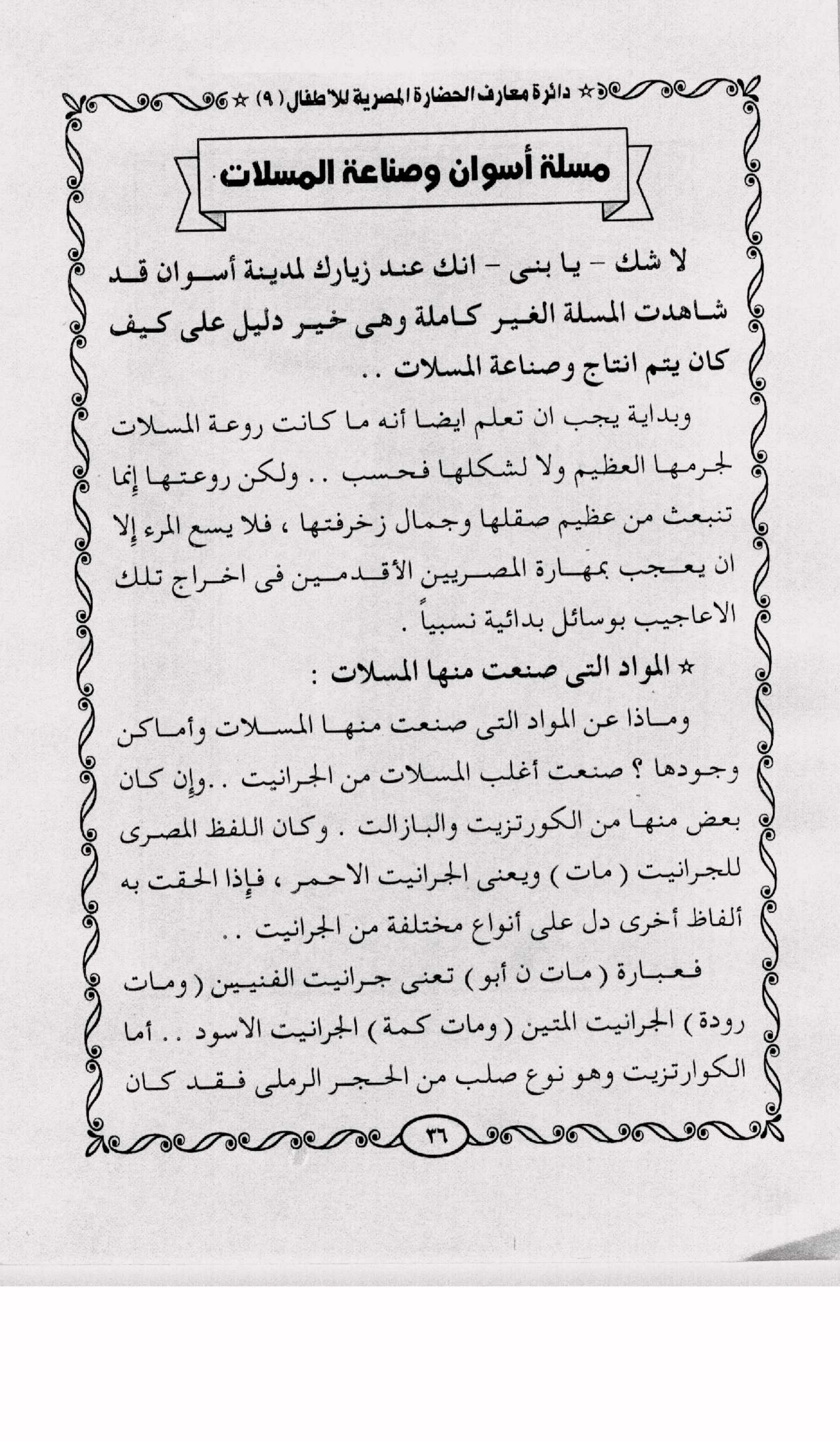
الإله أوزير فى مقبرة سنجم يرتى اللحية الإلهية ويقبض على رموز السلطة (الحقا والنخخ)

وكما ذكرنا من قبل إنه فى منتصف القرن السابع ق . م خرب الملك الآشورى آشوربانيبال المدينة المصرية طيبة وكان من بين ما قيل إنه حمل من مغانم ، مسلتان طويلتان مكسوتان بالبرونز وإن لم يخرج الى النور أثر لهما أبداً .

☆☆ وكذلك أيضا عمد أباطرة الرومان فاجتملوا من المسلات ما يزينون به روما والقسطنطينية ، ثم كان فى القرن التاسع عشر ان أخذ من المسلات المصرية الكبرى ما يزين باريس ولندن ونيويورك .

★★★★★★

مقبرة سنجم ويظهر فى الصورة على شكل الإله أوزير



مسلة أسوان وصناعة المسلات

لا شك - يا بنى - انك عند زيارك لمدينة أسوان قد شاهدت المسلة الغير كاملة وهى خير دليل على كيف كان يتم انتاج وصناعة المسلات ..

وبداية يجب ان تعلم ايضا أنه ما كانت روعة المسلات لجرمها العظيم ولا لشكلها فحسب .. ولكن روعتها إنما تنبعث من عظيم صقلها وجمال زخرفتها ، فلا يسع المرء إلا ان يعجب بمهارة المصريين الأقدمين فى اخراج تلك الاعاجيب بوسائل بدائية نسبياً .

☆ المواد التى صنعت منها المسلات :

وماذا عن المواد التى صنعت منها المسلات وأماكن وجودها ؟ صنعت أغلب المسلات من الجرانيت ..وإن كان بعض منها من الكورتزيت والبازالت . وكان اللفظ المصرى للجرانيت (مات) ويعنى الجرانيت الاحمر ، فإذا الحقت به ألفاظ أخرى دل على أنواع مختلفة من الجرانيت ..

فعبارة (مات ن أبو) تعنى جرانيت الفنيين (ومات رودة) الجرانيت المتين (ومات كمة) الجرانيت الاسود .. أما الكوارتزيت وهو نوع صلب من الحجر الرملى فقد كان

يسمى بيا ، وأما البازلت فيسمى بخن .. وكان الكورتزيه يتوفر بمقادير كبيرة فى الجبل الاحمر قرب هليوبوليس على حين يأتى البازالت من وادى الحمامات بالصحراء الشرقية . على أن الجرانيت سواء الأحمر منه او الاسود لا يوجد لمصر إلا فى المنطقة من حول اسوان ، حيث يقتطع هناك فى مواضع كثيرة وإن كان أهم المحاجر محاجر الفنتين وسهيل ، وتلك التى عند المسلة غير المكتملة جنوبى اسوان ، ثم محاجر الشلال قبالة جزيرة فيلا . . . وهناك فضلا عن ذلك محاجر شاسعة "للكورتزيت" على الضفة الغربية للنيل قبالة أسوان بين دير القديس سمعان ،ومقابر قبة الهواء حيث تؤدى مدرجات كثيرة كبيرة من المحاجر الى النهر

☆ المسلة غير المكتملة :

تتيح هذه المسلة الهائلة غير المكتملة فى أسوان فرصة للدراسة لمختلف مراحل اقتطاع حجر الجرانيت لاعداد المسلات ، حيث تمكن دراسة مسلة أسوان غير المكتملة الزائر من أن يعاين منظر ماهو مكتمل منها ، فلا يقتصر على تبين ما بذل من جهد هائل فى نقل الكتل الضخمة وما أنفق من سنين فى اقتطاع مرهق للحجر فى المحاجر ، فهذه المسلة تعلمنا القليل عن هندسة الفراعنة وعلمهم فى هذا الشأن . .

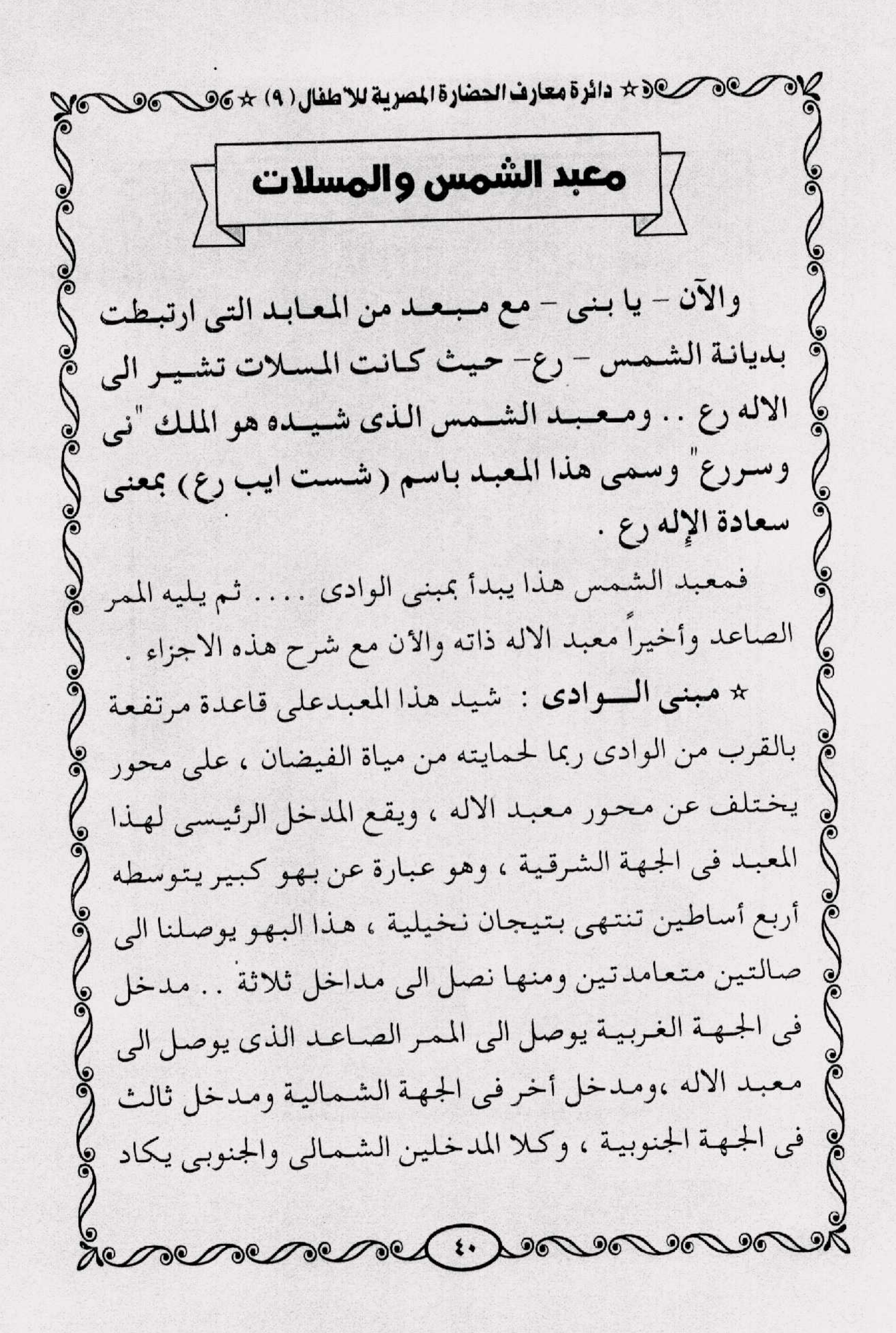
ولقد كانت مسلة أسوان عملا قدر عليه الفشل لغير خطأ من العمال . ولكن لشرخ لم يتوقع فى الصخر .

☆☆ وما زالت المسلة غير المكتملة راقدة فى محجْرها منفصلة عنه من كل جوانبها إلا أسفلها وإذا كان تم انتزاعها من محجرها لكان إرتفاعها ٤١,٧٥ متراً وبلغ كل ضلع عند قاعدتها ٤,٢ ... ولكن كان وزن المسلة يقدر بحوالى ١١٦٨طن . فهى أثقل قطع حجر تداوله قدماء المصريين .

–وكان قد نقبت ثقوب الاختبار لتحديد طبيعة الصخر وضمان خلوة من الشقوق ، حيث قد بدأ العمل بإزاله السطوح غير المستوية ، وذلك بوضع قوالب من الطوب اللبن على السطح الذى سوف يزال ثم يقوم بتسخينها حتى تشتد حرارتها ، ثم بإغراقها فى الماء ، ومن هنا يتفتت الصخر فيسهل نزعه بحيث يصير السطح حسن الاستواء .. ولكن المرحلةالصعبة كانت هى فصل جانبى المسلة ولذلك وجدت عند المسلة كرات كبيرة من حجر الدولريت حيث يبلغ وزن كل منها رابة ٥,٥ كيلو جرام ، ولكن هذا العمل لم يكتمل حيث وجد شرخا قرب قاعدة المسلة ، ثم طفقت شروخ أخرى تظهر ولولا هذه الشروخ لكانت هذه هى أعظم مسلة مصرية ظهرت فى الوجود .

الأقصر - دير المدينة

- مقبرة سنجم حيث يتعبد هو وزوجته



معبد الشمس والمسلات

والآن - يا بنى - مع مبعد من المعابد التى ارتبطت بديانة الشمس - رع- حيث كانت المسلات تشير الى الاله رع .. ومعبد الشمس الذى شيده هو الملك "نى وسررع" وسمى هذا المعبد باسم (شست ايب رع) بمعنى سعادة الإله رع .

فمعبد الشمس هذا يبدأ بمبنى الوادى .... ثم يليه الممر الصاعد وأخيراً معبد الاله ذاته والأن مع شرح هذه الاجزاء .

☆ **مبنى الوادى** : شيد هذا المعبدعلى قاعدة مرتفعة بالقرب من الوادى ربما لحمايته من مياة الفيضان ، على محور يختلف عن محور معبد الاله ، ويقع المدخل الرئيسى لهذا المعبد فى الجهة الشرقية ، وهو عبارة عن بهو كبير يتوسطه أربع أساطين تنتهى بتيجان نخيلية ، هذا البهو يوصلنا الى صالتين متعامدتين ومنها نصل الى مداخل ثلاثة .. مدخل فى الجهة الغربية يوصل الى الممر الصاعد الذى يوصل الى معبد الاله ،ومدخل أخر فى الجهة الشمالية ومدخل ثالث فى الجهة الجنوبية ، وكلا المدخلين الشمالى والجنوبى يكاد

يتعادل فى أقسامه مع المدخل الرئيسى غير ان بهو المدخل يتميز بأربعة اساطين تنتهى بتيجان نخيلية الشكل ، أما المدخل المخصص لكل من المدخل الشمالى والجنوبى فيحتوى على اسطوانيين فقط .. أما الهدف من مبنى الوادى فهو – أغلب الظن – استقبال الزائرين الذين يريدون التقرب من الاله .

☆ **الطريق الصاعد** : يصل طول هذا الطريق الى ١٠٠ متر ويعتقد بعض العلماء بأنه كان مسقوفا وبه فتحات لادخال الضوء ... بينما يعتقد البعض الآخر أنه كان غير مسقوف لأن الشمس وهى عبادة الاله رع والتى جعلت قدس الأقداس عبارة عن مسلة تمثل مركز الاله ورمزه المقدس ، حيث كانت تتم تحت أشعة الشمس ولهذا يحتمل ان تكون طقوس هذه العبادة قد فضلت ان يكون الطريق الصاعد مفتوحاً غير مسقوف لتملأ جنباته أشعة الاله .

☆ **معبد الاله** : نجد فى نهاية الطريق الصاعد مدخل المعبد والمعبد هنا مشيد على ربوة تعلو الوادى بحوالى ١٦ متر والمدخل ،وهو عبارة عن بوابة كبيرة مزينة بالكرنيش المصرى يوصل الى صالة طويلة توصل بدورها الى صالة أخرى عرضية ذات ثلاثة مداخل . الغربى منها : يوصل الى فناء المعبد حيث تقام الأحتفالات الدينية لإله الشمس رع الخاصة

مظهر عام للمعبد وتظهر المسلة شامخة فيه

مظهر عام للمعبد وتظهر المسلة شامخة فيه

بتقدمة القرابين .

المدخل الجنوبى : يوصل الى ممرات يوصل بدورها الى الجانب الجنوبى من قاعدة المسلة .

المسلة : المعبد هنا عبارة عن فناء واسع مكشوف يشغل مساحة طولها ١١٠ من الامتار وعرضها ٨٠ متراً .. تقوم فى مؤخرته مسلة عظيمة كانت تقف على قاعدة ضخمة ذات جوانب تميل الى الداخل كلما علت ويكسو أسفلها حجر الجرانيت وأعلاها الحجر الجيرى الجيد ويصل ارتفاعها الى ٢٠ متراً وكانت المسلة مبنية من الحجر الجيرى ، مغطى بطبقة من الحجر الجيرى الجيد ، أحسن صقله ...

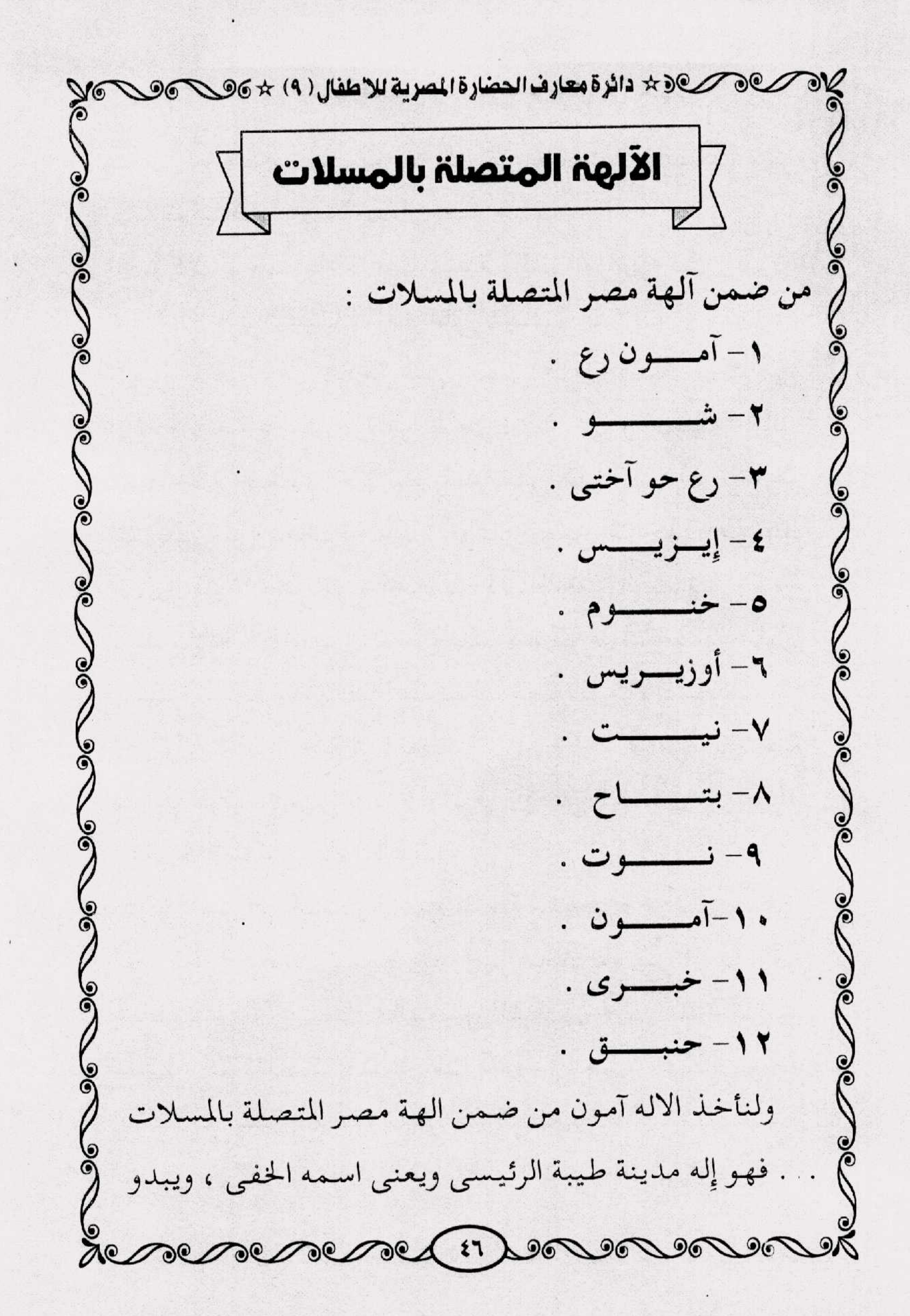
ويعتقد المهندسون من الأثريين ان المسلة هنا يجب ان ترتفع الى مسافة ٣٦ متراً لكى تتناسب مع القاعدة أى ان المسلة كانت ترتفع عن الوادى بما يقرب من ٧٢ مترا .. وعندما تسقط اشعة الشمس المشرقة على قمة هذه المسلة التى كانت مغطاة بطبقة رقيقة من الذهب فإنها تعكس اشعتها وتجعلها متوهجة مثل الشمس ، مما أدى إلى الاعتماد بأن المسلة نفسها هى مسكن الاله ومركزه المقدس .

والمسلة هنا تطورت من ذلك الحجر الهرمى الشكل ذو القمة المدببة والذى يطلق عليه فى اللغة المصرية القديمة (بن بن) وهذا الرمز المقدس لمدينة الشمس المعروفة الان باسم عين شمس ..وكان يوجد داخل قاعدة المسلة إحدور صاعد

يلتف مع جوانبها ويوصل الى مسطحها وكانت تزين جدرانه بمناظر تمثل الاحتفال بعيد السد . .

وكان يوجد أمام قاعدة المسلة مائدة القرابين الكبيرة وقد شكلت جوانبها الأربع على هيئة علامة (حتب) الهيروغليفية وهى علامة تمثل حصيرة فوقها رغيف ، يتوسط المائدة قطعة مستديرة من المرمر ، وهى فى وضعها الحالى تتجه الى جميع الجهات وقد يعنى هذا أيضاً أن الاله هو المسيطر على العالم أجمع . . وعلى يمين الداخل أرض فناء المعبد قليلاً وهو المربع المخصص لذبح الحيوانات التى تقدم قربانا للإله ، وهو يتكون من عشر قنوات طولية تنتهى بأوان كبيرة ، يعتقد بأنها أعدت لتجمع الدماء المتخلفة من الحيوانات المذبوحة هذا بجانب مذبح آخر صغير ذو سبع قنوات طولية تنتهى بسبع أوان فى أقصى الشمال من المعبد وعلى اليمين من قاعدةا لمسلة .

وكانت الى اليسار قاعدة المسلة مقصورة صغيرة بمدخل من حجر الجرانيت ، يزين جدرانها شعائر تأسيس المعبد ومن مناظر تمثل الاحتفال باليوبيل الملكى (حب سد) ولهذا يعتقد ان الملك كان يؤدى بها طقوس العيد ، وكان يوجد ايضا حوضان محفوران فى الارض يعتقد أنهماخصصا للتطهير ، أو لكى يغسل الملك فيهما قدميه قبل الدخول الى المقصورة .



الآلهة المتصلة بالمسلات

من ضمن آلهة مصر المتصلة بالمسلات :

١- آمــون رع .

٢- شــو .

٣- رع حو آختى .

٤- إيـزيـس .

٥- خنـوم .

٦- أوزيـريس .

٧- نيـت .

٨- بتــاح .

٩- نــوت .

١٠-آمــون .

١١- خبـرى .

١٢- حنبــق .

ولنأخذ الاله آمون من ضمن الهة مصر المتصلة بالمسلات . . فهو إله مدينة طيبة الرئيسى ويعنى اسمه الخفى ، ويبدو

منشؤه غامضاً ومتواضعاً ،ومن المعتقد بصفة عامة أنه لا يعد ان يكون سوى أحد أعضاء مجمع الآلهة الآولين بهرموبوليس .. ويعتبره فراعنة طيبة بداية من الدولة الوسطى وخاصة فى الدولة الحديثة بمثابة الههم الأسرى .

وبذا تألقت عبادته بأهمية فائقة ، ويبين معبده الشامخ البناء فى مدينة الكرنك ، مدى الاهمية التى كان يحظى بها وأيضا مدى ثراء كهنته .. وبفضل مثل هذا المفهوم السياسى المواتى له ،أصبح آمون بمثابة الإله الرئيسى لهذا البلد ، بل ولقد استقطب الى شخصه سمات رب الارباب اله الشمس وبالتالى أطلق اسم آمون رع ..

كانت هذه – يا بنى جولة داخل عالم المسلات ندعو من الله العلى القدير ان تكون رحلة شيقة .. أما ماذا عن الحلى المصرية ... والمجوهرات الفرعونية .

هذا هو موضوع العدد القادم بإذن الله تعالى .

الحضارى

يوسف نوفل

إقرأ فى هذا العدد